



مركز الدراسات النسوية
Women's Studies Centre

شقوقسة على حق

بقلم: ساما عويضة



شقوقسة على حق

قصة هادفة للأطفال

كتبت أثناء المجازر التي ارتكبتها
قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة

تأليف: ساما عويضة

رسومات: خالد جرادة

تصميم: عماد ابوبكر

الطبعة الأولى

2020

جميع الحقوق محفوظة © مركز الدراسات النسوية

آب 2014

هذه القصة تم إعدادها على هامش مجموعة قصصية بعنوان «شموسة» يعمل
مركز الدراسات النسوية على إعدادها لإهداءها إلى كل أطفال فلسطين

وهي من إنتاج مركز الدراسات النسوية ومهداة إلى أطفال فلسطين في غزة
والقدس والضفة الغربية وفي مخيمات اللجوء في مواجهة المخططات الاستعمارية
وتأكيداً على الهوية الوطنية

في ساحة المدرسة

بينما كان الأطفال يلعبون في ساحة المدرسة، سمعوا صوت «نور» وهي تقول
وبصوت مرتفع: مش معقول...مش معقول....

ما هو الشيء غير المعقول يا نور؟ صرخ أكثر من طفل وطفلة

استغربت نور سؤالهم وقالت: ألا ترون «شموسة»؟! إنها هي... تلك القادمة
من بعيد هي «شموسة»... نعم هي «شموسة»... وبدأت بالصراخ تنادي:
«شموووووووووووووووووسة»



شموسة مخلوقة عجيبة وجميلة
تشبه القطة ولكنها تتكلم
تحبّ الأطفال وهم أيضا يحبونها
ولأن وجهها يشعّ بالذكاء فقد سمّاها الأطفال «شموسة»
وأحيانا ينادونها «بسبوسة الشموسة»

نظرت ليار إلى شكري وهي تسأل:

ومن هي هذه الشمّوسة؟!

شكري: ألا تعرفين ”شمّوسة“؟!

ليار: لا ... لا أعرفها

شكري: شمّوسة ... شمّوسة البسبوسة... بسبوسة الشمّوسة... هي قطعة

صديقة لكل الأطفال

تالا: ولكنها تتكلم مثلنا..

سمسوم: وهي تسكن في غزة منذ زمن الحرب على غزة، حيث ذهبت

هناك لتكون مع الأطفال وما زالت معهم... فما الذي أتى بها إلى هنا يا

تري؟!... هيا بنا نستقبلها... بسرعة ... بسرعة...

في استقبال شمّوسة

هرع الأطفال باتجاه شمّوسة يرحّبون بها ... بينما كانت شمّوسة غير

قادرة حتى على الكلام...





ارتفع صوت بعض الأطفال يطالبون شَمّوسة بالحديث... ولكنها لم تكن قادرة...
 جنى: على ما يبدو أن بسبوسة الشَمّوسة تعب... لنحضر لها بعض الحليب والطعام
 ركض شكري باتجاه «الدكان» وعاد وهو يحمل كرتونة حليب، ومدّها إلى بسبوسة
 الشموسة قائلا: تفضلي يا شَمّوسة ...
 نظرت شموسة إلى الحليب، وهمت بتناوله، ولكنها فجأة صاحت: لا.. لا.. لا يمكن لي
 أن أشرب هذا الحليب... هذا الحليب إنتاج المستوطنات الإسرائيلية...
 وهنا تعالت أصوات الأطفال: «ماذا؟»... «ما الذي تقولينه؟»... «أنت تعب... هيا
 اشربي الحليب»... «عن أي مستوطنات تتكلمين؟»

في هذه الأثناء اختفت سمسوم، ولم يلاحظ اختفاءها أحد...
 عادت سمسوم

وبينما هم يرددون أسئلتهم، وصلت سمسوم ويدها زجاجة حليب أخرى
 قدّمتها إلى شَمّوسة، فأمسكت بها شموسة وشربت منها حتى ارتوت...





نظر الأطفال إلى شَمُوسَة وهم يتساءلون...

بشارة: شَمُوسَة... لماذا شربت هذا الحليب، ولم تشربي الحليب الذي أحضره شكري؟
شَمُوسَة: الحليب الذي أحضره «شكري» إنتاج مستوطنات إسرائيلية، يعني أن
ثمنه سيذهب للمستوطنين الذين يحتلون أرض الشعب الفلسطيني ويشردون هذا
الشعب....

سمسوم: أما الحليب الذي أحضرته أنا فهو إنتاج شركة فلسطينية، يعني أن ثمنه
سيذهب لصالح الشعب الفلسطيني.. شعبنا نحن...

جنى: ولكن صاحب الدكان الذي اشترى منه شكري عربي فلسطيني
شَمُوسَة: صحيح، ولكنه اشتراه من مصنع تابع للمستوطنات، وعلينا أن لا نشتريه
منه حتى يفهم بأنه كُتاجر عليه أيضاً أن يلتزم بشراء البضاعة العربية فقط...

شكري: حسناً...ولكن ثمن زجاجة الحليب لن يغيّر شيئاً فعن ماذا تتكلمون؟!

بشارة: ولكن لو كل واحد منا اشترى ماذا سيحصل؟

ليار: ستمتلئ جيوب المستوطنين بالفلوس

شموسة: والمستوطنون سيشترون أسلحة للجيش الإسرائيلي...
يقتلون فيها أطفال غزة كما يفعلون اليوم...
سمسوم: حدّثينا يا شموسة عن أطفال غزة

أطفال غزة في خطر

وبدأت شموسة تحدّثهم عن أطفال غزة وتشرح لهم كيف أن الجيش الإسرائيلي يهاجم الناس في غزة بالطائرات والبارجات البحرية والدبّابات ... وفي كل يوم يقتل عشرات الأطفال وذويهم، ويجرح أعداداً كبيرة من الأطفال والنساء والشيوخ والشباب، ولا يكفي



بذلك بل يهدم بيوتهم أيضاً مما يضطرهم للعيش في المدارس وفي الشوارع وفي المشافي... مؤكدة لهم بأنها جاءت إليهم اليوم لهذا السبب، لكي يعرفوا معاناة شعبهم في غزة ويسارعوا لنجدتهم....
شكري: وماذا تتوقعين منا؟

شموسة: بداية علينا أن لا نشترى أي منتجات إسرائيلية حتى لا نساهم في تسليح جنود الاحتلال وتقوية المستوطنين الذين يقتلون أطفال غزة..

سمسوم: وعلينا أن نبحث دائماً عن المنتجات الفلسطينية فقط
بشارة: ويمكن المنتجات العربية والأجنبية المستوردة إن لم نجد الفلسطينية

ليار: ماذا تقصدين ببضائع مستوردة؟

شموسة: يعني تم شراؤها وإحضارها من بلدان خارج فلسطين

سمسوم: عندي فكرة

الجميع: ما هي؟





سمسوم: سنذهب إلى الدكان ونضع إشارة على كل منتج
إسرائيلي حتى لا يقوم الأطفال بشراءه...

شمّوسة: وتطلبون من أهلكم عدم شراء المنتجات
الإسرائيلية...

شكري: نعم لكي لا نساهم في قتل الناس والأطفال في
غزة...

تالا: وسنقول لكل الأطفال أن يفعلوا مثلنا....

جنى: وسنطلب من كل تاجر نذهب عنده بأن لا يبيع بضائع
إسرائيلية...

سمسوم: علينا أن نقاطع... شمّوسة على حق

الجميع بصوت واحد: علينا أن نقاطع... علينا أن نقاطع...
علينا أن نقاطع...

نهاية اللقاء

بعد أن اتفق الأطفال حول دورهم في حماية أطفال غزة، تحرّكت شموسة من مكانها قائلة: وهكذا يمكنني أن أعود إلى غزة وأقول لأطفالها بأن كل الأطفال الفلسطينيين خارج غزة معكم ولن يتركونكم...وداعاً يا أطفال...
الأطفال: وداعاً يا شموسة..

تالا: ولا تنسي أن توصلي سلامنا للأطفال هناك...

شكري: وقولي لهم أننا نحبهم...

ليار: وأننا قلقون وقلقات عليهم...

جنى: وأننا لن نسكت، وسنوصل صوتهم وقصصهم لكل العالم...

نور: وسنحتفل معاً بالنصر

بشارة: وسنكبر معاً

سمسوم: انتظري يا شموسة...هذه زجاجة ماء صناعة فلسطينية، وبعض المأكولات والألبان من صنع فلسطين خذوها معك كي لا تجوعي في الطريق...

جنى: وقولي لأطفال غزة بأننا سنوفر من مصروفنا لنرسل لهم طعام وألبسة صنعت في فلسطين...





وأخيراً الأمنيات

تحلق الجميع حول شموسة يودعونها بينما كانت تردد : ”أحبكم يا أطفال“...

الجميع: ونحن نحبك...

شموسة: أتمنى في رحلتي القادمة أن يأتي معي بعض الأطفال من غزة ليلعبوا معكم ومعكن...

جنى: وأن تأخذينا معك إلى غزة لنعانق أطفال غزة ونقول لهم كم نحبهم...

سمسوم: والأهم من ذلك كله نتمنى أن تنتهي الحرب ويعود الأطفال إلى بيوتهم وبيوتهن..

الجميع: نعم صحيح ... نعم صحيح

غادرت شموسة والأطفال يرددون: شموسة على حق... يجب أن نقاطع



ماذا عنكم أنتم؟

وأنتم يا أطفال ماذا تنتظرون؟

لا تنسوا أن تطالبوا أهلكم بعدم شراء المنتجات الإسرائيلية
عليكم أن تنتبهوا... لأن شراء المنتجات الإسرائيلية يعني قتل
أطفال غزة... ويعني تمكين المستوطنين من أرضنا.... وتشريد
المزيد من شعبنا...

لا تنسوا أن ترفعوا شعار: «سنقاطع البضائع الإسرائيلية»
لا تنسوا....

أطفال غزة يهدونكم التحية... وبانتظار اليوم الذي ستلعبون
فيه معاً....



مركز الدراسات النسوية
Women's Studies Centre

جميع الحقوق محفوظة © مركز الدراسات النسوية